مقاهي الإنترنت وأثرها على الشباب

دراسة ميدانية بمدينة جدة

د. هنيدي عطية البشري
استاذ مساعد – قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
كلية الآداب والعلوم الانسانية
جامعة الملك عبدالعزيز – جدة

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم السمات والخصائص لمرتادي مقاهي الإنترنت من الشباب في مدينة جدة، وتحديد أهم الدوافع التي أدّت بهم إلى التردد، وما إيجابيات وسلبيات مقاهي الإنترنت عليهم، والتوصل إلى تصوُّر مقترح لدور الجهات الأمنية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحد من سلبيات مقاهي الإنترنت على الشباب، وذلك من خلال مجموعة من التساؤلات التي تتبنَّاها الدراسة.

الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، على فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٣٠ سنةً، واستخدمت الدراسةُ الاستبانةَ أداةً لها، ولقد خرجت هذه الدراسة بالعديد من النتائج، أهمها: تنوُّع مواقع الإنترنت التي يتردد عليها المبحوثون، وقد جاء في مقدمتها: اليوتيوب، ثم البريد الإلكتروني، ومواقع التواصل الإلكتروني. وقد تنوعت رؤية المبحوثين لدوافع تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت، وجاء في مقدمتها: التسلية والترويح، والتواصل الاجتماعي، وتصفُّح المواقع المختلفة على الإنترنت. وأشار المبحوثون إلى أن تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت له العديد من الإيجابيات، من أبرزها: أنه وسيلة بحث ونشر سهلة وتكوين علاقات اجتماعية. ومن الآثار السلبية للإنترنت: إدمان الإنترنت، ومشكلات صحية، وضعف في التحصيل الدراسي، إضافةً إلى العزلة، والاكتئاب، وتدمير الأخلاق، ونشر الرذائل، وكذلك القفز إلى عالم الممنوع.

Internet cafes and their impact on youth- A field study in Jeddah, Saudi Arabia

Abstract: This study aims to find out the main characteristics of youth frequenting Internet cafes in Jeddah city, to identify the most important motives that prompt them to frequent such places, and to showcase the positive and negative effects of Internet cafes on them. The study also explores ways that security authorities and the Commission for the Promotion of Virtue and Prevention of Vice can play to reduce the negative aspects of Internet cafes on youth through a series of questions adopted by the study. This study falls under the descriptive studies domain, which employs the Social Survey Methodology on a sample of young people aged between 15-30 years old using a questionnaire as the main tool to collect data. The study achieved a number results the most important of which is as follows: the diversity of Internet sites frequented by the respondents of which YouTube came on the forefront followed by e-mail and social media sites. The respondents gave different reasons that motivate young people to frequent Internet cafes of which entertainment , recreation, social networking, and browsing various sites on the net were the most prominent. However, some of the negative effects of the Internet are : internet addiction, health effects, impact on academic achievement, isolation, depression, destruction of morality, dissemination of vices as well as Jumping into the forbidden world.

المقدمة

تُعتبر رعاية الإنسان بكل مراحله العمرية هدفاً أساسياً واستراتيجياً لكل مجتمع، ومرحلة الشباب هي إحدى تلك المراحل التي تتميز بأنها مرحلة للقوة والعطاء؛ فالشباب هم الدعامة الأساسية للتنمية، كما أن نهضة أي أمة لا تقوم إلا على شبابها وما يقومون به من أدوار إيجابية. من هنا فقد أولَتْ الدول أهميةً كبرى بالشباب ومشكلاتهم وشغل وقت فراغهم فيما يفيد؛ للوصول إلى حلول تحدّ من تزايد تلك المشكلات. إن الجهود المبذولة في وقاية الشباب من الانحرافات السلوكية والمشكلات المترتبة عليها حيث لا يجعلها مهمة سهلة للتعامل معها؛ الأمر الذي يتطلب تضافر جهود المهتمين برعاية وتنشئة الشباب والجهات المسؤولة نحو إيجاد البدائل الممكنة لشغل وقت فراغهم في أمور مفيدة تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة والابتعاد عن السلوكيات السلبية التي يمكن أن يمارسوها. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتكون أحد تلك الجهود المبذولة في ذلك.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعتبر شبكة الانترنت بما لديها من قدرة فائقة على تجاوز حدود الزمان والمكان إحدى أدوات البعد الثقافي والمعرفي الهامة التى تتيح فرصاً ضخمة للدول الفقيرة للاطلاع على أحد المنجزات الثورة التكنولوجية في العالم والحصول على المعلومات من مصادر متعددة ومتنوعة، وهذا هو الوجه المشرق لها ، إلا أن ذلك لا يعنى وجود وجه آخر قبيح لها ، حيث ينطوي التعامل مع شبكة الانترنت على مخاطر هائلة ، من أهمها أن ذلك المجتمع المعلوماتى الجديد لا يلبى سوى رغبات ومصالح النخبة التي تديره وتستخدمه وبالتالي لا ينشر إلا ثقافة المجتمعات المتقدمة، هذا فضلاً عن انتشار ما يسمى بالجريمة الالكترونية وما يؤديه من عزلة عن العلاقات الاجتماعية خاصة في حالة إدمان الانترنت.

ومن أكثر الفئات تأثراً بهذه الثورة التكنولوجية في عالم الانترنت هي فئة الشباب لبحثهم عن كل ما هو جديد، وبالتالي تحددت مشكلة الدراسة في معرفة أهم السمات والخصائص لمرتادي مقاهي الإنترنت من الشباب في مدينة جدة، وتحديد أهم الدوافع التي أدّت بهم إلى التردد، وما إيجابيات وسلبيات مقاهي الإنترنت من وجهة نظرهم ونظر المسؤولين عن رعاية الشباب وتوجيههم، وتحديد الدور المطلوب للجهات الأمنية ؛ للحد من سلبيات مقاهي الإنترنت، وتعزيز الجوانب الإيجابية فيها.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تأتي الأهمية العلمية لهذه الدراسة من انتسابها إلى مجالَيْ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية اللذين يهتمان بالدراسة العلمية لمطالب واحتياجات الشباب، وكذلك تقديم وصف وتشخيص لمشكلاتهم الاجتماعية. وهذه الدراسة سوف تسدّ ثغرةً في البحوث العلمية المحلية؛ إذ إنه لا توجد دراسة في مجتمع البحث «حسب علم الباحث» تهتم بدراسة ظاهرة تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت؛ فهي سوف تبحث عن العوامل المؤدية إلى ارتياد الشباب لمقاهي الإنترنت، ومعرفة الآثار الإيجابية والسلبية لتلك المقاهي على الفئة المستهدفة في هذه الدراسة.

ومن الناحية التطبيقية لهذه الدراسة، فإن نتائج الدراسة تساعد المهتمين برعاية وتنشئة الشباب والجهات المسؤولة على إيجاد البدائل الممكنة لشغل وقت فراغهم في أمور مفيدة تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة، والابتعاد عن السلوكيات السلبية التي يمكن أن يمارسوها فيها.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١- تحديد خصائص وسمات الشباب المترددين على مقاهي الإنترنت.

٢- التعرف على الدوافع والأسباب التي تدفع الشباب إلى ارتياد مقاهي الإنترنت.

٣- توضيح الآثار السلبية والإيجابية لارتياد الشباب مقاهي الإنترنت.

٤- ما أثر ارتياد مقاهي الإنترنت على ارتكاب الجريمة الأخلاقية والانحراف السلوكي.

٥- تقديم تصور مقترح لدور الجهات الأمنية في الحد من سلبيات مقاهي الإنترنت على الشباب.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

١- ما سمات مرتادي مقاهي الإنترنت في الجوانب التالية: المستوى التعليمي، الدخل، الحالة الاجتماعية، المستوى العمري، طبيعة العمل؟

٢- ما الأسباب الشخصية التي تدفع الشباب إلى ارتياد مقاهي الإنترنت؟

٣- ما الأسباب الاجتماعية التي تدفع الشباب إلى ارتياد مقاهي الإنترنت؟

٤- هل هناك آثار سلبية لمقاهي الإنترنت؟ وما هي؟

٥- هل هناك آثار إيجابية لمقاهي الإنترنت؟ وما هي؟

٦- هل هناك آثار «أخلاقية وإجرامية» على مرتادي مقاهي الإنترنت؟

خامساً: التعريفات الإجرائية للدراسة:

١– مقاهي الإنترنت: مكان عام يتردد عليه الشباب بهدف قضاء وقت الفراغ فيه، ويحتوي على مجموعة من أجهزة الحاسب الآلي وملحقاتها، وتُقدم فيه بعض المشروبات من الشاي والقهوة والعصائر.

٢– شبكة الإنترنت: عبارة عن عدد ملايين من أجهزة الحاسب الآلي المرتبطة مع بعضها البعض والمنتشرة حول العالم، وتعمل ضمن بروتوكول موحَّد عامّ يمكن التعامل معه من أي جهاز حاسب آلي باستخدام برامج وأنظمة مفتوحة ومتداولة.

٣- الشباب: الشريحة الاجتماعية التي تقع في الفئة العمرية من الخامسة عشرة إلى الثلاثين عاماً، وتتسم هذه الشريحة بالحيوية والنشاط ومرونة العلاقات الاجتماعية والمغامرة.

٤– انحرافات الشباب: هي تلك الأفعال الجانحة «الأخلاقية أو الإجرامية» التي يرتكبها الشباب بشكل رسمي يعاقِب عليها القانون في المجتمع، أو غير رسمي ترفضها القيم والمعايير والأعراف الاجتماعية.

سادساً: الدراسات السابقة:

قام الباحث بإجراء مسح للدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث وتبيَّن أن هناك بعض الدراسات التي أجريت على مجتمعات أخرى مختلفة من حيث: الجوانب الثقافية، والأهداف، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة للمجتمعات المبحوثة، وكذلك منهج الدراسة.. وغيرها، ومن تلك الدراسات ما يلي:

١ – دراسة روحي (٢٠٠١م) بعنوان «استخدام الشباب لشبكة الإنترنت على مقاهي الإنترنت في مدينتي عمان وأربد)، نجد أنها قد هدفت إلى تحليل طبيعة استخدام الشباب لشبكة الإنترنت في مقاهي مدينتي عمان وأربد، عن طريق عينة غرضية مكونة من (٣٦٠) مبحوثاً ومبحوثة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين أوقات تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت خلال اليوم وبين متغيري الجنس، حيث تردُّد الإناث على الملاهي وقت العصر أكثر من الذكور، بينما يزداد تردد الشباب من الفئة العمرية (٢٦-٢٨ سنة) على المقاهي وقت المساء، في حين لم تكن هناك علاقة بين أوقات تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت وبين متغيري المستوى التعليمي وساعات الفراغ الأسبوعية. وأن عدم استخدم الوالدين أو كليهما للشبكة له علاقة سلبية من موقفهم تجاه تردُّد أبنائهم الشباب على مقاهي الإنترنت، فغير المستخدمين للشبكة من الوالدين يعارضون تردُّد أبنائهم على المقاهي متأثرين بالمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم والدخل الشهري للأسرة. وأن هدف استخدام الشبكة يختلف باختلاف متغيرات السن والمستوى التعليمي وساعات الفراغ الأسبوعي، فالشباب من الفئة العمرية من (٢٤-٢٦ سنة) يستخدمون الشبكة بهدف الحصول على المعلومات في شتى المجالات، وللهدف نفسه الشباب في المستوى التعليمي دراسات عليا. وأن الشباب يختارون المواقع الترفيهية المسلية أكثر من غيرها من المواقع في الشبكة. وأن العلاقات الاجتماعية المختلفة التي تنشأ بين الذكور والإناث بنظام الدردشة في الشبكة تختلف باختلاف الجنس؛ فالذكور ينشؤون علاقة صداقة عبر هذا النظام خاصةً مع الأوروبيين أكثر من الإناث والجنسيات الأخرى، هذا ولقد تجلّت الآثار السلبية على الشباب في ميلهم إلى العزلة.

٢ – كما أجرى النفيعي (٢٠٠٢م) دراسة بعنوان «مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها.. دراسة تطبيقية على مقاهي الإنترنت بالمنطقة الشرقية»، وكانت الدراسة تهدف إلى التعرف على نوع الفئة المرتادة لمقاهي الإنترنت، والتعرف على عوامل جذب مستخدمي مقاهي الإنترنت، وكذلك التعرف على الأثر المترتب على التعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي والجنائي لديهم. وسعت الدراسة أيضاً إلى الكشف عن علاقة الخصائص الديموجرافية لمرتادي مقاهي الإنترنت بآرائهم نحو مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال أداة البحث (الاستبانة). وتوصَّل الباحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن أغلب أفراد عينة الدراسة من مرتادي مقاهي الإنترنت من فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة. وجود عوامل مهمة تجذب المرتادين إلى مقاهي الإنترنت بدرجة كبيرة كان من أبرزها اكتسابهم للعديد من المعلومات والمعارف التي تنمّي ثقافتهم من خلال شبكة الإنترنت، كما بيّنت الدراسة وجود آثار سلبية نوعاً ما للتعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين كان على رأسها وجود روابط في العلاقات عبر الإنترنت قد تؤدي إلى علاقات غير شرعية بين الجنسين.لمرتادي مقاهي

الإنترنت بآرائهم نحو مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال أداة البحث (الاستبانة). وتوصَّل الباحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن أغلب أفراد عينة الدراسة من مرتادي مقاهي الإنترنت من فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة. وجود عوامل مهمة تجذب المرتادين إلى مقاهي الإنترنت بدرجة كبيرة كان من أبرزها اكتسابهم للعديد من المعلومات والمعارف التي تنمّي ثقافتهم من خلال شبكة الإنترنت، كما بيّنت الدراسة وجود آثار سلبية نوعاً ما للتعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين كان على رأسها وجود روابط في العلاقات عبر الإنترنت قد تؤدي إلى علاقات غير شرعية بين الجنسين.

٣ – وفي دراسة لعبدالكريم (٢٠٠٦م) بعنوان: «الإنترنت وآثاره الاجتماعية على المراهقين.. دراسة ميدانية على عينة من المترددين على مقاهي الإنترنت بمدينة طنطا»، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاجتماعية لشبكة الإنترنت على المراهقين في مصر، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن أغلبية المبحوثين يترددون على مقاهي الإنترنت بشكل منتظم بنسبة (٦١٪)، كما يرتبط حجم هذا التردد بالدخل ارتباطاً طردياً ملحوظاً، وأن معظم المبحوثين (٩٤٪) يذهبون إلى مقاهي الإنترنت برفقة أشخاص آخرين خارج حدود مَن بأيديهم مسؤولية الرقابة الاجتماعية عليهم وفي مقدمة هؤلاء الأشخاصِ الأصدقاءُ، وأن أغلبية المبحوثين (٧٦,٥٪) يتناقشون ويتفاعلون مع آخرين بشأن ما يتعرضون له عبر الإنترنت من موضوعات جادة أو عابثة، وأن النسبة الكبرى (٦٥٪) من المبحوثين اهتموا بأن يكون لديهم عنوان إلكتروني، إلا أن استفادتهم التعليمية والتثقيفية والإعلامية من استخدام هذه الخدمة كانت ضئيلةً للغاية.

٤ – وهناك دراسة أخرى (٢٠٠٧م) «واقع مقاهي الإنترنت في مدينة الرياض» للباحث إبراهيم بن سعد الحماد وآخرين من منسوبي إدارة التربية والتعليم (بنين) بمنطقة الرياض الذين سعوا من خلال هذه الدراسة العلمية إلى التعرف على مدى تطبيق الضوابط التنظيمية لمقاهي الإنترنت، ومدى تطبيق ضوابط الاستخدام المعتمدة من الجهات المسؤولة، ومعرفة الآثار السلوكية لهذه المقاهي، ومعرفة العوامل التي تجذب المرتادين إلى هذه المقاهي.

وقد أشار الباحثون في نتائج دراستهم إلى أن اتصال الشباب بمقاهي الإنترنت بالشبكة العالمية (الإنترنت) أدى إلى شيوع أنماط جديدة من السلوكيات والقيم والأفكار التي تسهم بشكل كبير في التأثير على المجتمع بشكل عام، سواء كان هذا التأثير سلباً: مثل الدخول إلى المواقع التي تخالف ما عليه هذا المجتمع مِن تمسُّك بعقيدة صحيحة وأخلاق فاضلة تنطلق من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الأخرى التي على ضوئها تم تقديم بعض التوصيات، ومنها: الدعوة إلى نشر الوعي لدى الطلاب حول خدمة الإنترنت مع إرشادهم إلى المواقع النافعة والهادفة.

٥ – وهناك دراسة للباحث حلمي ساري (٢٠٠٨م)، بعنوان «تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية»، هدفت الدراسة إلى معرفة تأثيرات الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري؛ ومن أجل تحقيق هذه الهدف اختير (٤٧١) فرداً من دولة قطر بطريقة عشوائية وُزّعت عليهم استبانة تتألف من (٢١) سؤالاً. وأما متغيرات الدراسة فهي النوع الاجتماعي، والعمر، والمستوى التعليمي، والوضع المهني، والحالة الاجتماعية، وعدد ساعات استخدام الإنترنت في اليوم، فضلاً عن سنوات الخبرة في الاستخدام.

وقد توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من كِلا الجنسين يستخدمون الإنترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة، لكن تأثير الإنترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور. كما تبين أيضاً أن لمتغيرَيِ التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثراً في هذا التأثير، وتبيَّن أيضاً أن الاتصال عبر الإنترنت ترك تأثيراً في اتصال أفراد العينة الشخصي المباشر مع أسرهم بنسبة (٤٤,٤٪)، وتأثيراً في اتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة (٤٣٪)، كما تبيَّن أن هناك قدرةً للاتصال عبر الإنترنت على تكوين علاقات عاطفية قوية جعلت ما نسبته (٢٨,٨٪) منهم لا يمانع فكرة الزواج عبر الإنترنت.

٦ – أما دراسة ليري (٢٠٠٩م) التي كانت بعنوان: «أثر المشكلات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لمستخدمي الكمبيوتر في مقاهي الإنترنت بمدينة الكويت»، فقد هدفت إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لمستخدمي الكمبيوتر في مقاهي الإنترنت، وأجريت الدراسة على عينة مقدارها (٢٥٠) فتًى وفتاةً أعمارهم لا تتجاوز الـ ٢٥ سنة، وكانت أداة الدراسة استبانة من إعداد الباحث، ومن نتائج الدراسة أن أفراد العينة يقضون نحو ١٥ ساعة أسبوعياً وينفقون ما يقارب مائة دينار شهرياً، كما أظهرت أن مقاهي الإنترنت تساهم في جلب أمراض اجتماعية ونفسية مختلفة وتزيد المشكلات الاجتماعية والأسرية، كما أشارت إلى اختلاف الجنسية والجنس والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي للعينة.

٧ – وقد أشارت دراسة قدسيات (٢٠١١م)، الموسومة بـ «الآثار السلبية» لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا، والمطبقة على طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بالأردن، إلى أن هناك آثاراً سلبيةً لاستخدام الإنترنت على جيل الشباب في المجتمعات

المستهلكة للتكنولوجيا، وكانت في مجال الآثار الاقتصادية الأخلاقية والاجتماعية ثم الفكرية والمعرفية ثم النفسية على التوالي.

واتضح من نتائج الدراسة أيضاً، عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت على جيل الشباب تعزى إلى المتغيرات التالية: الجنس، طبيعة التخصص للطالب بالجامعة، ارتياد مقاهي الإنترنت، عدد الساعات الأسبوعية لاستخدام الإنترنت من قِبل الشباب.

سابعاً: التراث النظري المرتبط بموضوع الدراسة:

١- تطور مقاهي الإنترنت:

قبل أن نقوم بالإشارة إلى تطوُّر مقاهي الإنترنت في العالم، نشير أولاً إلى تاريخ المقاهي، فهي منشأة شرقية عُرفت أولاً في الشرق في أواسط القرن السادس عشر الميلادي، وكان المقهى في تلك العصور لا يخرج عن مكان مفتوح يؤمه الناس ويشربون فيه القهوة جلوساً على الأرض، ولقد عرفت التركُ المقهى من العرب، وظهر في القسطنطينية أول مقهًى سنة ١٥٥٤م، أما في مصر فقد عُرفت المقاهي قبل ذلك بنحو نصف قرن من الزمان. (حريري، ١٤١٩هـ)

أخذت المقاهي تتطور بعد ذلك بشكل كبير، وتفنن أصحابها في تجميلها وتأثيثها وتزويدها بمختلف الأنشطة، وفي بغداد القديمة اشتهرت العديد من المقاهي، حيث أنشئ معظمها خلال العهد العثماني ونالت شهرةً كبيرةً، وأغلب هذه المقاهي بقي حتى قيام الحكم الوطني الذي انتهى بالنظام الجمهوري. ولقد كانت هذه المقاهي أشبه بالدوائر الرسمية أو الخانات التجارية والندوات الاجتماعية؛ ففيها يتبادلون وجهات النظر والرأي في شتى أمور الحياة الخاص منها والعام، وكانت هذه المقاهي تُضاء بواسطة الفوانيس والمصابيح النفطية والشموع، وكانت تغلق أبوابها مع الغروب، عدا بعض الليالي والمناسبات الخاصة كليالي رمضان المبارك والعيدين. (الحيدري، ١٩٨٥م)

وبعد ذلك التاريخ بدأت تنتشر مقاهي الإنترنت في معظم دول العالم، ومنها الدول العربية قاطبةً، وفي المملكة العربية السعودية انتشرت مقاهي الإنترنت مع دخول خدمة الإنترنت، وبها عددٌ من اللوائح التي تم توزيعها على أصحاب مقاهي الإنترنت تتضمن عدداً من النقاط، أبرزها: إرشاد المستخدمين بضرورة الاستفادة من الخدمة بما يتماشى مع الدين الحنيف والأنظمة الوطنية، والبعد عما يخالفها؛ والتي وردت بمذكرة ضوابط استخدام وأمن الإنترنت. (قستي، ٢٠٠٣م).

هذا ويشكل الشباب، النسبة الكبرى من المترددين منهم على مقاهي الإنترنت في السعودية.

ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، أهمها ما يلي:

أ – الفراغ في حياة الشباب السعودي وخاصةً العاطلين.

ب – ضعف الرقابة الصارمة أو المحكَمة على هذه الخدمة؛ لأنها شبكة دولية تتجدد فيها المواقع خلال الدقيقة الواحدة.

ت – الفضول وحب البحث لدى الكثير من الشباب دون أي رقيب نظامي أو حكومي أو أسري. **(القميزي، ٢٠٠٨م)**.

٢ – مقاهي الإنترنت في الوقت الحاضر:

تتميز مقاهي الإنترنت في المملكة العربية السعودية –ومنها مدينة جدة– بطابع عمراني خاص؛ فهي في الغالب مكلفة التصميم والتشطيبات، وتضم عدة جلسات مصممة بإنشاءات مختلفة وفي صالات معلقة، كما يوجد في هذه المقاهي أحدث وسائل التكييف للهواء، وأحياناً يتوافر فيها وسائل للهو من شطرنج وقنوات فضائية، وكذلك ألعاب إلكترونية.. وغيرها، كما تُقدّم في المقهى عادةً جميع أنواع المشروبات الساخنة والباردة، ونجد مقاهي الإنترنت في مدينة جدة حالياً قد تنوعت بدرجة كبيرة، من مقاهٍ «خمس نجوم» إلى مقاهٍ «عادية».

٣ – الآثار الإيجابية لمقاهي الإنترنت:

إن تأسيس أو إنشاء أي مؤسسة أو جمعية تخص المجتمع أو تستهدفه يكون لأجل تحقيق أهدافٍ على أرض الواقع. وهكذا فإن فتح مقاهي الإنترنت يُعبّر عن جملة من الأهداف والآثار الإيجابية التي يطمح إليها المجتمع، ومن بينها:

أ– الأهداف والآثار الاجتماعية:

وتتمثل فيما يلي:

• تزويد المستخدم بالمعلومات العلمية والتقنية التي يريدها ويحتاج إليها: (سواء في بحوثه الدراسية، أو في حياته العلمية والعامة)، وبعبارة أخرى: تقديم خدمات معلومات أفضل من الناحيتين (الكمية والنوعية).

• المساهمة في تكوين مجتمع مثقف، يساير التطورات الحاصلة في العالم، في مجال تكنولوجيا المعلومات،

وبالتالي تهيئة الإنسان لدخول مجتمع المعلومات.

• يوفر مقهى الإنترنت وسائل الإعلام الحديثة والإلكترونية بأشكال مختلفة تُدمج فيها الصورة مع الصوت والحرف، أي وسائط متعددة في آنٍ واحدٍ Multimedia.

• تسهيل وتوفير الاتصال الإلكتروني عن طريق البريد الإلكتروني (E-mail) بين الأفراد والجماعات، وبعبارة أخرى، يمكن القول: إن مقهى الإنترنت يفتح فضاءات الإنترنت بالنسبة إلى الأشخاص الذين لا يملكون خطوط الإنترنت في بيوتهم. وينطوي البريد الإلكتروني على إمكانية إرسال رسالة من كمبيوتر إلى آخر، بعد ربطه بشبكة الإنترنت طبعاً، ويستطيع المستخدم إرسال البريد واستقباله من وإلى أي شخص في العالم، بأسرع وقت، وأقل تكلفة، مع ضمان الوصول، عكس البريد العادي.

• المساهمة في إيجاد مصدر رزق ووظيفة بالنسبة إلى صاحب المقهى وأعوانه، والتخلص من شبح البطالة الذي مسَّ فئةً معتبرةً من المجتمع.

ب– الأهداف والآثار الترفيهية والإعلامية:

إن مقاهي الإنترنت تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف الترفيهية والإعلامية منها:

• الاستفادة أو استثمار أوقات الفراغ: وذلك من خلال ممارسة الهوايات المفضلة للقضاء على الروتين المملّ الذي يعيشه الشباب في المجتمع؛ حيث يعتبر مقهى الإنترنت فضاءً واسعاً لممارسة العديد من الهوايات: كالألعاب الإلكترونية، أو الاستماع إلى المواقع الغنائية، أو الاطلاع على المواقع الدينية وتحميلها على أقراص الفلاش (Disk Flash)، وعند العودة إلى البيت يمكنهم الاطلاع عليها أو الاستماع إلى ما تم تحميله على وسائط التخزين.

• الاطلاع على كل ما هو جديد فيما يتعلق بعروض العمل: حيث توجد مواقع مخصصة لإعلانات التوظيف، ويهم هذا الأمر الباحثين عن العمل، والمتخرجين الجدد.

• إعطاء المستخدم فرصة الإبحار والتجول عبر العالم، دون تأشيرة، واكتساب معارف جديدة حيث تعتبر شبكة الإنترنت وسيط إعلامي لإبراز الصورة الحضارية لبلد ما، بعيداً عن احتكار وسائل الإعلام العالمية.

• الاطلاع مجاناً على الصحافة الوطنية والعالمية المطبوعة إلكترونياً.

ج- الأهداف والآثار التجارية:

• التجارة الإلكترونية: «تعد التجارة الإلكترونية من أهم التطبيقات الناجحة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ فهي توفر سبلاً جديدةً للمشاركة في الأسواق العالمية، وتتيح إمكانية جديدة لتنويع الاقتصاديات الوطنية. فالتجارة الإلكترونية كانت أولَ المستفيدين من خدمات الإنترنت؛ لتعزيز الاتصال، وإبرام الصفقات، والإعلان والترويج والتسويق، والحصول على المعلومات عن وضع الاقتصاد العالمي.

• التسويق الإلكتروني: ويقصد بالتسويق الإلكتروني Cybermarketing استخدام إمكانات شبكة الإنترنت وشبكات الاتصال المختلفة والوسائط المتعددة في تحقيق الأهداف التسويقية مع ما يترتب على ذلك من مزايا جديدة وإمكانات عديدة، منها:توفير الأموال وخفض ميزانية التسويق من خلال استخدام الكتالوجات وكتيبات الدعاية الإلكترونية التي لا تحتاج إلى طباعة أو نقل وتخزين وتوزيع على العملاء، وتوفير الوقت من خلال اختصار خطوات عملية التسويق، وتوفير إمكانية الوصول إلى جميع الأسواق العالمية والتعرف على منتجاتها، وإتاحة التسويق الإلكتروني للجميع على مدار الساعة طَوال العام ليلاً ونهاراً، وإمكانية التسوق عن طريق الإنترنت بحجز مقعد في إحدى قاعات السينما، أو تذكرة قطار أو طائرة، أو الاشتراك في رحلة سياحية داخل أو خارج الدولة، وبالنسبة إلى الشباب والأشخاص في دول العالم الثالث الذين لا يتوافر لديهم جهاز حاسوب نظراً إلى غلاء ثمنه، بالإضافة إلى ارتباطهم بالإنترنت، فإنهم يستعيضون عن ذلك بمقهى الإنترنت الذي يُسهّل ويوفّر لهم تسويقهم الإلكتروني. (سهيلة، ٢٠٠٩م، ص٢٦).

٤- سلبيات استخدام الإنترنت:

أ- المواقع السيئة.

هناك مواقع محددة على الشبكة للمجلات المخلة بالآداب، تعرض صوراً فاضحة، وتسوق الأفلام الإباحية، وقد لا تمثل هذه المواقع غير الأخلاقية نسبةً تذكر مقارنةً بأعداد المواقع التي تزخر بشتى أنواع العلوم والفنون والمعارف الإنسانية، ومع ذلك فإن الاهتمام بخطورة المواقع السيئة آخذٌ في الازدياد، وقد صدرت حديثاً دراسة عن تسويق المواد الخلاعية عبر جادة المعلومات، أعدها فريق من الباحثين، تتضمن الكثير من التحذيرات للآباء وللمشرفين على الشبكات بخطورة هذه المواد والدعوة إلى المحاربة الجماعية لها.

ب- الإدمان على الإنترنت.

الاستخدام المستمر للإنترنت لفترات طويلة ربما يؤدي إلى الإدمان، وقد عرّف الباحثون إدمان الإنترنت بأنه يعني: أن يمضي المستخدم أسبوعياً (٤٠) ساعةً أو أكثر مرتبطاً بالإنترنت. وقد أجريت دراسة عن آثار الإنترنت على (٤٠٠) شخص، وقد رَصدت مظاهر الإدمان، وأهمها:الانشغال بالتفكير الشديد في الإنترنت أثناء إغلاق الخط، والشعور بالحاجة إلى استخدام الإنترنت فتراتٍ أطولَ من أجل الشعور بالرضى، وعدم القدرة على السيطرة في الرغبة باستخدام الإنترنت؛ حيث ذُكر أن بعض الأشخاص يستيقظون منتصف الليل لإلقاء نظرةٍ عليه. وقد خلصت الدراسة إلى أن المدمنين من المرضى النفسيين، وأن هذا الإدمان يمكن أن يعطل الحياة الدراسية والاجتماعية والوظيفية للمدمنين. **(اللحيدان، ١٤١٧هـ ،ص ١٦٦)**

ج- صعوبة الاتصال بالإنترنت.

قد يحدث أحياناً أن تفشل في الاتصال بشبكة الإنترنت حتى بعد العديد من المحاولات وتجريب جميع البرامج، فيتبادر إلى ذهنك على الفور أن الشبكة قد تعرضت للأعطال، ولكن كل الحقائق الراهنة تؤكد عدم احتمال موات الشبكة؛ إذ إن هناك العديد من الأجزاء المتحركة بين جهازك الشخصي وأي جهاز كمبيوتر في الطرف الآخر من البلاد أو العالم والإنترنت ما هي إلا مجموعة من الشبكات المتصلة معاً، ومن ثم فإن البيانات التي ترسلها أو تستقبلها عبر أجهزة المكتبة ربما تقلّ عبر عشرات من الشبكات المختلفة المتناثرة هنا وهناك، ومن هنا فإن أي خطأ أو فشل في الاتصال قد يحدث من الناحية النظرية في أيٍّ من هذه الشبكات، ومن الناحية العملية فإن الشبكات الوسيطة تكون ذات سرعات فائقة وتقوم بإعادة توجيه البيانات أوتوماتيكياً، بالإضافة إلى سائر المواصفات التقنية الأخرى التي تعني أنها غير قابلة للعطب، وفي حال حدوث ذلك يُستخدم البديل.

وتأكيداً لذلك، يكفي أن نشير إلى أن شبكة الإنترنت لم تتعرض في سنين حياتها العشرين لعطل رئيس إلا مرةً واحدةً، وكان ذلك بسبب خلل في أحد البرامج وليس بسبب عطل في الكوابل (شاهين، ١٤٢٠هـ، ١٤٥)، ونقلاً عن (الغامدي، ١٤٢٩هـ،ص ص ٢٩-٤٢).

ثامناً: التوجه النظري للدراسة:

انطلقت الدراسة من افتراضات نظرية الاستخدامات والإشباعات « yroehT snoitacifitarG & sesU »تلك النظرية التي تحظى باهتمام خاص في الدراسات الاجتماعية والإعلامية نظراً لتركيزها على الفرد كمتلقي إيجابي ونشط لرسائل الاتصال ، ويمكن اعتبارها أهم مداخل دراسة جمهور الوسيلة الاتصالية ، إذ من خلاله يمكن أن نتعرف على دوافع الاستخدام وأنماطه وأساليبه وخلفيات الجمهور وخصائصه، (آل سعود، ٢٠٠٥).

وترجع جذور هذا النظرية إلى أربعينيات القرن الماضي، حينما اهتم الباحثون بدوافع دخول الناس في الأشكال المختلفة من السلوك الإعلامي ، واستخدمت منذ تسعينيات القرن الماضي للكشف عن تأثير تكنولوجيا الاتصال والمعلومات خاصة شبكة الإنترنت على الجمهور ،(2002,niJ) وبالتالي فهي أكثر النظريات ملائمة للدراسة.

يتسم جمهور وسائل الاتصال بالفاعلية والإيجابية ويرتبط استخدامه لوسائل الاتصال بتحقيق أهداف لديه. ويقوم الجمهور بدور رئيسي في إشباع حاجاته في عملية الاتصال الجماهيري حيث يربط بين إشباع حاجاته واختياره للوسائل التي تشبع حاجاته ، ويضع ذلك حداً لما كان مسلما به من قبل من التأثير الخاطئ لوسائل الاتصال على اتجاهات الجمهور

وسلوكياته. تتنافس وسائل الاتصال مع مصادر أخرى لإشباع حاجات الأفراد من قائمة احتياجاتهم المتعددة. ويستطيع جمهور وسائل الاتصال تحديد اهتماماته ودوافع تعرضه لوسائل الاتصال. وتعكس استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال المستوى الثقافي السائد في المجتمع.

تاسعاً: الاستراتيجية المنهجية للدراسة:

أ- نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية Descriptive Study التي تهدف إلى تحديد وقياس ظاهرة اجتماعية كما هي، دون تدخُّل من الباحثين في الظاهرة التي يقيسونها، وإنما يُكتفى بوصف وقياس الواقع والتعبير عنه كماً وكيفاً. وعلى ذلك فإن هذه الدراسة سوف تسعى بالتحديد إلى دراسة: «**مقاهي الإنترنت وتأثيرها على الشباب.. بالتطبيق في مدينة جدة**».

ومع أن الدراسة الحالية هي دراسة وصفية في نوعها، تهدف أساساً إلى جمع الحقائق والبيانات ذات العلاقة بواقع اتجاهات الشباب مرتادي مقاهي الإنترنت بمدينة جدة، وتحديد أهم الدوافع التي أدت بهم إلى التردد، والتعرف على وجهات نظرهم عن الإيجابيات والسلبيات لتلك المقاهي، إلا أن هذا لا يمنع

أن نتقدم بهذه الدراسة خطوةً أخرى للأمام باتجاه محاولة التحليل والاستنتاج المبنيّ على شواهد الواقع ومعطيات الميدان.

ب– منهج وطريقة الدراسة:

إن اختيار المنهج الملائم لدراسة مجتمعٍ ما، عادةً ما يكون محكوماً بطبيعة المجتمع الذي ندرسه، وبنوعية البيانات التي نحتاجها عن هذا المجتمع، وأيضاً بطبيعة ومستوى القيم التي نريد الوصول إليها فيما يتعلق بهذا المجتمع، وهذا يعني أن الباحث ليس له الخيار في استخدام طريقة أو آلية معينة يتحيز لها أو يفضلها على الأخرى، بل إن نوع الظاهرة المدروسة هو الذي يقرر نوع المنهج الملائم، والدراسة الحالية تعد من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة لجمع البيانات، والذي يقصد به هنا جمع البيانات المرتبطة بأهداف وتساؤلات الدراسة من أعداد كبيرة من المبحوثين من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥–٣٠ سنة عن طريق الاتصال المباشر بهم في مقاهي الإنترنت بمدينة جدة، والكشف عن المتغيرات المرتبطة بأهداف الدراسة.

ج– أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة الميدانية الاستبانة بشكل رئيس، بقصد جمع البيانات المرتبطة بكل متغير من متغيرات الدراسة بما يحقق أهدافها. وقد اشتملت هذه الأداة على بياناتٍ أوليةٍ أساسيةٍ عن كل مبحوث، وأسئلة واضحة ومحددة ومتنوعة بما ينسجم مع المتغيرات وأهداف وتساؤلات الدراسة، أدرجت في خمسة محاور.

ح– تحليل البيانات: الأساليب والاختبارات الإحصائية المتّبعة في تحليل البيانات.

تم الاعتماد على عددٍ من الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات الكمية، ومن أهمها:

١) التكرارات والنسب المئوية لوصف العينة وبيان خصائصها الديموغرافية والاجتماعية ومعرفة اتجاهاتها حول بعض جوانب وأبعاد الظاهرة المدروسة.

٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لترتيب استجابات أفراد العينة.

٣) جداول إحصائية مُركّبة توضح مدى العلاقة الارتباطية بين العديد من المتغيرات باستخدام مربع «كاي» Chi Square.

هـ- حدود الدراسة:

• المجال المكاني: مجتمع البحث المكاني لهذه الدراسة هو جميع مقاهي الإنترنت بمدينة جدة، وتم اختيار عينة ممثلة من المقاهي بمدينة جدة، رُوعِي فيها: التنوع، البعد المكاني.

• المجال الزماني: استغرقت الدراسة سنةً واحدةً؛ وذلك نظراً إلى أن الدراسة قد غطت شريحةً كبيرةً من الشباب المترددين على مقاهي الإنترنت، وتم توزيع استبانات عليهم، وكذلك إجراء مقابلات متعمقة ومكثفة مع عدد من المسؤولين وعددٍ مختارٍ من الشباب الذين يترددون على تلك المقاهي بشكل دائم.

• المجال البشري: المجتمع البشري لهذه الدراسة هو جميع الشباب القاطنين في مدينة جدة بشكل دائم أو مؤقت، وكل من تتراوح أعمارهم بين ١٥-٣٠ سنة، والذين يترددون على مقاهي الإنترنت بشكل دائم أو متقطّع. وقد تم اختيار عينةٍ ممثلةٍ منهم.

عاشراً: تحليل وتفسير البيانات:

١- خصائص العينة:

تتوزع الفئات العمرية في عينة الدراسة، على الفئات المختلفة ، حيث جاء في مقدمتها (١٩ وأقل من ٢٢ سنة) بنسبة (٢٩,٤٪)، وتلتها الفئة العمرية (٢٢ وأقل من ٢٦ سنة) بنسبة (٢٦,٢ ٪) لتُمثّل الفئتان معاً ما يقارب نصف عينة الدراسة، وقد يكون مردّ ذلك أن من يقعون في هاتين الفئتين هم من فئة الشباب الجامعي الذي تخطَّى فترة المراهقة، ثم جاء مَن يقعون في الفئة العمرية (١٦ وأقل من ١٩ سنة) بنسبة (١٦٪)، ومن يقعون في الفئة العمرية (الأقل من ١٦ عاماً) بنسبة (١٤٪)، في حين جاءت الفئات العمرية (٢٦ وأقل من ٣٠ سنة)، و(الأكثر من ٣٠ سنة) بنسبة (٧,٨٪)، و(٦,٦٪) على التوالي. وتشير البيانات السابقة إلى التنوع في عينة الدراسة من حيث العمر؛ مما قد يُثري من نتائج الدراسة.

وتشير البيانات الخاصة بالحالة الاجتماعية للمبحوثين، إلى أن العزاب هم النسبة الغالبة في عينة الدراسة (٨٠,٢٪)، وقد يكون ذلك نتيجةً لانخفاض أعمار معظم عينة الدراسة، وأن أغلبيتهم يدرسون في المرحلة الثانوية أو الجامعية، فضلاً عما شهده المجتمع السعودي من ارتفاع سن الزواج بالنسبة إلى الذكور والإناث على السواء، وقد يكون ذلك أحد العوامل المؤثرة على تردد المبحوثين على مقاهي الإنترنت، وكذلك على طبيعة استخداماتهم لمحتوى الشبكة بشكل عام. كما مثَّل المتزوجون نسبة (٦١,٢٪)، والأرامل (١,٦٪)، والمطلقون (٢٪)، من إجمالي عينة الدراسة.

كما تشير البيانات إلى ارتفاع المستوى التعليمي لعينة الدراسة، فقد مثَّل الجامعيون وفوق الجامعي نسبة (٤٦٪)، والحاصلون على مؤهل ثانوي (٣٧,٨٪) من إجمالي عينة الدراسة، وانخفضت نسبة المستويات التعليمية الأخرى؛ حيث مثَّل ذوو المستوى الابتدائي (٦,٢٪) والمتوسط (١٠٪). وعلى الرغم من أن الإبحار في عالم الإنترنت بصفة عامة يتسم بالسهولة ولا يتطلب مستوًى تعليمياً معيناً؛ فهو يعتمد أكثرَ على الممارسة المباشرة، إلا أنَّ ارتفاع المستوى التعليمي لعينة الدراسة قد يضفي ثراءً على الاستخدامات المختلفة لمواقع الإنترنت، كما قد يرجع ارتفاع مستوى التعليم في عينة الدراسة إلى ارتفاع نسبة المتعلمين بالمملكة العربية السعودية، وكذلك ارتفاع نسبة الملتحقين بالجامعات السعودية.

أما بالنسبة لمكان إقامة المبحوثين، فقد أوضحت البيانات أن من يسكنون مع أحد الوالدين أو كليهما يمثلون (٦٧,٤٪)، وهو ما قد يكون نتيجةً لتماسُك الأسرة السعودية، أو قد يكون نتيجةً للأصول الحضرية لمعظم عينة الدراسة، وبالتالي معظمهم من المنطقة التي طبقت فيها الدراسة، وقد ينعكس ذلك على تردد المبحوثين على مقاهي الإنترنت، فقد يكون أحد أسباب تردُّد المبحوثين هو الرغبة في حريتهم في الإبحار في عالم الإنترنت. ثم جاء من يقيمون مع زوجاتهم وأطفالهم بنسبة (١١,٨) لتعكس نسبة المتزوجين في عينة الدراسة، ثم في سكن مستقل بنسبة (٨,٨٪)، أو في سكن داخلي (٦,٨٪)، أو مع أسر أقربائهم بنسبة (٥,٢٪) لتعكس من يكونون مغتربين في مدينة جدة بدافع الدراسة أو العمل.

كما لوحظ أيضاً تنوع المستوى التعليمي لوالدَيِ المبحوثين ، فكان ما يزيد على نصف العينة (٥٤,٢٪) حصل والداهم على مؤهلات (ثانوية، وجامعية، وفوق جامعية). كما يوضح الجدول انخفاض المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين مقارنةً بآبائهم. ويوضح الجدول أيضاً وجود نسبة لا يستهان بها من آباء المبحوثين (١١,٤٪) وأمهاتهم (٢٤,٤٪) أميين، ونحن هنا نتحدث عن الأمية الهجائية، فما بالُنا بالأمية التِّقنية؛ مما قد يجعل هذه الفئة غير قادرة على متابعة استخدامات أبنائهم للتقنية عامةً وشبكة الإنترنت بصفة خاصة، وأن هناك نسبةً ليست بالقليلة من آباء المبحوثين (٣٤,٤٪) وأمهاتهم (٣٩٪) مستوياتهم العلمية (ابتدائي، أو متوسط فقط).

٢- طبيعة تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت:

تشير البيانات إلى تنوُّع أنشطة المبحوثين في وقت الفراغ، وجاء في مقدمتها الخروج والتنزه بنسبة (٢٦,٥ ٪)، وقد يكون ذلك إحدى سمات الشباب خاصةً في مرحلة المراهقة؛ حيث يحاول دائماً الخروج بمفرده أو بصحبة الأصدقاء، ثم جاءت استجابة مشاهدة التلفاز بنسبة (٢١,٩٪) من إجمالي الاستجابات، وقد يكون ذلك للتنوع في القنوات الفضائية خاصةً الرياضة التي تجذب الشباب، ثم الذهاب إلى مقاهي الإنترنت بنسبة (١٧,٨٪)، وهو ما يضفي على الشباب نوعاً من الخصوصية، ثم زيارة الأصدقاء بنسبة (١٧,٦٪)، مما يوضح التأثير الكبير للأصدقاء على الشباب، وهو ما أوضحته الدراسات السابقة من تأثير الأصدقاء خاصةً في مرحلة المراهقة، ثم إجراء المكالمات الهاتفية بنسبة (٨,١٪) والتي قد تكون مع الأصدقاء، وقرر (٨,١٪) من إجمالي المبحوثين عدم وجود وقت فراغ لديهم، وقد ينم ذلك عن عدم استغلال جيد لأوقاتهم؛ لأن أي إنسان لديه وقت فراغ خلاف الأنشطة الحياتية الرئيسة اليومية.

أما بالنسبة لعدد الساعات التي يقضيها المبحوثون على شبكة الإنترنت، والتي قد ينعكس تأثيرها على المبحوثين بشكل مباشر وغير مباشر، فقد أوضحت البيانات أن ما يقترب من (٤٧,٦٪) من إجمالي المبحوثين من ساعة إلى ثلاث ساعات، ويقضي (٢٠,٨٪) على شبكة الإنترنت من ثلاث إلى ست ساعات، كما يقضى على الشبكة من ست إلى تسع ساعات (٨,٢٪)، وأكثر من تسع ساعات (٥,٤٪)، وقد تشير البيانات السابقة إلى أن استخدام شبكة الإنترنت قد أصبح أسلوب حياة للمبحوثين وجزءاً لا يتجزأ من الأنشطة الحياتية اليومية، وقد يكون ذلك مرتبطاً بمحتوى شبكة الإنترنت الذي يجذب المبحوثين، خاصةً فئة الشباب.

كما أشارت البيانات الخاصة بعدد الزيارات الأسبوعية لمقهى الإنترنت والتي قد تختلف عن استخدامات المبحوثين لشبكة الإنترنت، إلى التنوع في استجابات المبحوثين؛ حيث يقوم بزيارة مقاهي الإنترنت بواقع مرةٍ واحدةٍ أسبوعياً (خاصة في نهاية الأسبوع) ما يزيد قليلاً عن نصف العينة (٥٠,٢٪)، ثم من زيارتين إلى ثلاث زيارات (٢٦,٨٪)، ثم من أربع إلى خمس زيارات (١٠,٨)، ثم الأسبوع كاملاً (١٢,٢٪). وقد يؤكد ذلك ما سبق أن ما ذكرناه من أن ارتياد مقاهي الإنترنت قد أصبح بمثابة نمط حياة للكثيرين من الشباب.

٣- دوافع وأسباب تردد الشباب على مقاهي الإنترنت:

أوضحت البيانات المتعلقة بالترتيب التنازلي لرؤية المبحوثين لدوافع وأسباب تردد الشباب على مواقع الإنترنت ، وفقاً لأهميتها على النحو التالي:

أ- التسلية والترويح: رأى (٨٧,٢٪) أن التسلية والترويح هي أحد دوافع وأسباب تردد الشباب على مواقع الإنترنت، فشبكة الإنترنت من خلال تنوع مضامينها تسهم في التسلية والترويح، وذلك عبر مشاهدة مواقع اليوتيوب، أو الإبحار في مواقع التواصل الاجتماعي: كالفيس بوك، وتويتر، وغرف الدردشة الإلكترونية، وكذلك مواقع الألعاب الإلكترونية المتعددة والتي قد تسهم بقدرٍ ما في تنمية الفكر والإبداع والخيال.

ب- تصفح البريد الإلكتروني بنسبة (٧١,٦٪)، فقد أصبح البريد الإلكتروني وسيلة تواصل غير مباشرة بنسبة كبيرة من الشباب كما ذكرنا في الجدول السابق، وقد ساعدت التقنيات الحديثة إلى تصفح الشباب لبريدهم بشكل يومي –أو لعدة مرات يومية– على جوالتهم، بل قد وُجدت بعض البرامج المتداولة لدى الشباب تُمكّنهم من تصفح بريدهم الإلكتروني على جوالتهم دون الاتصال بالإنترنت. فمن خلال مواقع البريد الإلكتروني يُسمح لكل فرد بأن يكون له عنوان بريديّ على الشبكة يُمكّنه من أن يرسل ويستقبل الرسالة. ويتميز البريد الإلكتروني بـ: سرعة نقل الرسائل، السعر المنخفض، إمكانية نقل نفس الرسائل إلى عدد كبير من الناس، هذا فضلاً عن اعتبار البريد الإلكتروني من أدوات التواصل بين العاملين في معظم الشركات والمؤسسات.

ت- التواصل الاجتماعي بنسبة (٧١,٢٪)، فقد تأثرت العلاقات الاجتماعية بالتطورات الهائلة والمتتالية التي حدثت في ظل عولمة وسائل التواصل، فالشبكات الاجتماعية على الإنترنت أصبحت ظاهرةً عالميةً واسعةَ الانتشار؛ مما قد يكون له آثار سلبية مثل إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية أو ما يطلق عليه انطوائية الحاسب الآلي حيث الجلوس في التواصل مع الآخرين لفترات طويلة.

ث- تصفح المواقع المختلفة بنسبة (٧٠,٦٪)، فقد أتاحت شبكة الإنترنت سهولة تصفح المواقع المختلفة: الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والترفيهية، والدينية، والتعليمية، والعاطفية.. وغيرها، وقد لا يتطلب ذلك خبراتٍ كثيرة.

ج- لقاء الأصدقاء والزملاء بنسبة (٦٩,٦ ٪)، فعلى سبيل المثال من خلال أحد مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، بمجرد التسجيل بالموقع -وهو تسجيل مجاني- يجد الشاب عبارة Add as friend التي بمجرد الضغط عليها سوف يصبح له أصدقاء من جميع دول العالم.

ح- متابعة المستجدات العالمية (أخبار- رياضية.. وغيرها) بنسبة (٦٧,٢٪)، وقد يكون ذلك من خلال المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت، أو على الجوال (خدمة الأخبار العاجلة)، أو حتى من خلال الصحافة الإلكترونية التي تتسابق في عرض الأخبار بطريقة مشوقة وجذابة.

خ- مكان مريح للجلوس وشغل أوقات الفراغ بنسبة (٦٤,٦٪)، فالفرد يستطيع الدخول على الإنترنت في غرفته بشكل مريح، وبالوضع الذي يسمح له بالخصوصية، ويستطيع قضاء وقت فراغه في أنشطة محببة توفرها شبكة الإنترنت التي تراعي التنوع في الاهتمامات. وفي مقاهي الإنترنت يراعى فيها الراحة الجسمية للعميل، بل إن المقاهي تتسابق في تقديم خدمات مختلفة تجذب الكثير من الرواد من حيث أماكن الجلوس، أو تقديم أطعمة خفيفة ومشروبات باردة وساخنة.

د- مكان مناسب للسهر بنسبة (٦٠,٦٪)، حيث إنها غير مكلفة كثيراً من جانب، ومن جانبٍ آخر لا يرتبط استخدامها بأوقات معينة؛ حيث إنها مفتوحة طوال اليوم، بالإضافة إلى أن مقاهي الإنترنت تتيح الفرصة للشباب للسهر بها بما يجذب الكثير من الشباب خاصةً أبناءَ المنطقة.

ذ- توافر خصوصية أكثر: ففي مقهى الإنترنت توفر شبكة الإنترنت بشكل عام قدراً كبيراً من الخصوصية للفرد، إما من خلال الاستخدامات المختلفة كغرف الدردشة الإلكترونية، وإما من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. كما تتيح مقاهي الإنترنت خصوصيةً كاملةً؛ حيث تم تجهيز عدد كبير من المقاهي بما يسمح بتوافر تلك الخصوصية من إعداد أجزاء منفصلة لكل زائر.

ر- البحث عن فرص العمل بنسبة (٥٨٪)، فقد شهدت شبكة الإنترنت زيادةً في أعداد هذه المواقع، بل تسابقت المواقع المختلفة في جذب الكثير من الرواد عن طريق الإعلان عن فرص عمل جديدة مستغلةً ما تُمثله الحاجة إلى فرص العمل، واعتبار العمل من الحاجات الأساسية خاصةً بالنسبة إلى فئة الشباب.

ز- التعارف وتكوين علاقات عاطفية بنسبة (٥٣٪)، فقد ساعدت شبكة الإنترنت كأداة سهلة وعصرية ورخيصة نسبياً على تكوين علاقات جديدة بعيدة عن الأطر المألوفة، وقد يرجع ذلك عادةً إلى: تنامى مشكلة العنوسة، وتراجع أعداد الزيجات، وغياب عامل استغلال أوقات الفراغ لدى الشباب استغلالاً

إيجابياً؛ الأمر الذي يتطلب ضرورة توضيح الرأي الشرعي في تلك العلاقات وتوجيه مزيد من الوعي للشباب عبر شبكة الإنترنت بالأضرار الأخلاقية لتلك العلاقات.

س- البحث العلمي والدراسة: بنسبة (٥٣٪)، وقد يرجع ذلك إلى وجود نسبة كبيرة من عينة الدراسة من الجامعيين، وضرورة استخدامهم للإنترنت في البحث العلمي، أو الدراسة من خلال الدخول إلى المنتديات الجامعية أو نظم التعليم الإلكتروني.

ش- قلة التكلفة في المقهى عنها في المنزل: بنسبة (٣٤,٨٪) فشبكة الإنترنت تتطلب للدخول داخل المنزل آليات معينة قد تكون أكثر تكلفةً مقارنةً بالدخول في مقاهي الإنترنت، نظراً إلى تخفيض أسعار الدخول في المقاهي، فضلاً عن لجوء بعض المقاهي إلى الاشتراكات بعدد الساعات الأسبوعية - الشهرية لجذب أكبر عدد من الرواد.

ص- رفض الأهل الدخول على الإنترنت في المنزل بنسبة (٢٩,٢٪)، وقد يكون ذلك نتيجةً لإدراك الأهل الآثارَ السلبيةَ للإنترنت على أبنائهم، مما يؤدي بالشباب إلى الخروج من المنزل لجوءًا إلى المقهى؛ لأنه يعطي الفردَ المزيدَ من الحرية التي قد لا تكون متوافرة داخل منزله، خاصةً في حال رغبته الدخول في غرف الدردشة الإلكترونية والتواصل مع الآخرين.

حادي عشر :النتائج العامة للدراسة:

١ – بلغت نسبة من يقعون في الفئتين العمريتين (١٩- أقل من٢٢) ، (٢٢- أقل من ٢٦) ما يقارب نصف عينة الدراسة، ومثّلت المدينة الموطن الأصلي للنسبة الغالبة من عينة الدراسة، ومثّل العزاب الأغلبية العظمي من المبحوثين، واشتملت عينة الدراسة على أفرادٍ ذوي متوسطات دخول متنوعة، ولوحظ ارتفاع المستوى التعليمي لأفراد العينة؛ حيث جاءت الأغلبية العظمى في الحاصلين على مؤهلات متوسطة فأعلى، ومثّل الطلاب الأغلبية العظمى من عينة الدراسة، كما أوضحت الدراسة أن معظم المبحوثين يقيمون مع والديهم، وما يزيد على نصف العينة يسكنون في أحياءٍ متوسطةٍ، ولوحظ ارتفاع المستوى التعليمي لوالدَيِ المبحوثين وإن كان المستوى التعليمي للآباء أعلى من المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين.

٢- تنوُّع أنشطة وقت الفراغ لدى المبحوثين، وقد جاء في مقدمتها الخروج والتنزه ومشاهدة التلفاز ثم الذهاب إلى مقاهي الإنترنت وزيارة الأصدقاء.

٣- يقضي ما يقترب من نصف المبحوثين من ساعة إلى ثلاث ساعات يومياً على شبكة الإنترنت.

٤ – يتردد نحو نصف المبحوثين على مقاهي الإنترنت مرةً واحدةً أسبوعياً، ويقضي معظمهم من ساعة إلى ثلاث ساعات في المقهى.

٥ – تنوعت رؤية المبحوثين لدوافع تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت، وجاءت في مقدمتها: التسلية والترويح، ثم تصفح البريد الإلكتروني، والتواصل الاجتماعي مع الآخرين، وتصفُّح المواقع المختلفة على الإنترنت، وجاء في ذيل قائمة الدوافع قلة التكلفة في مقاهي الإنترنت عنها في المنزل، ورفض الأهل للدخول على شبكة الإنترنت.

٦ – أشار المبحوثون إلى أن تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت له الكثير من الإيجابيات، من أبرزها: اعتباره وسيلةَ بحثٍ ونشرٍ سهلةً وسريعةً، وتكوين علاقات اجتماعية، كما يمنح القدرة على الحوار والنقاش مع الآخرين، ويؤدي إلى سرعة الإنجاز، وتوفير الوقت.

٧ – أكد المبحوثون أن التردد على مقاهي الإنترنت له آثار سلبية على الشباب، من أبرزها: إدمان الإنترنت، والآثار الصحية السلبية، والتأثير السلبي على التحصيل، والعزلة، والاكتئاب، وتقليل علاقات الفرد بأسرته، وضياع الوقت فيما لا يفيد، والتفكك الأسري، وانحراف الأبناء، وتدمير الأخلاق، ونشر الرذائل، وكذلك القفز إلى عالم الممنوع.

ثاني عشر: التوصيات:

١- فرض رقابة دورية على مقاهي الإنترنت، ومنع التدخين في هذه المقاهي لما له من تأثيرات صحية وقد يكون مقدمةً للاتجاه إلى غيره من الممنوعات، وعمل زيارات مفاجئة من قِبل جهات الاختصاص لهذه المقاهي ومحاسبة المقصر ومعاقبة المسيء.

٢- توعية الآباء والأمهات بخطورة الإنترنت على الأبناء، وبالممارسات السلبية المحتملة؛ حتى يتمكّنوا من متابعة أطفالهم.

٣- ضرورة التأكيد على منع ارتياد صغار السن لمقاهي الإنترنت، مع توقيع عقوبة مناسبة وفرض غرامات مالية على المقاهي التي تخالف ذلك.

٤- إلزام أصحاب المقاهي بالقيود التي تفرضها النظم والقوانين المعمول بها في الدولة، وخاصةً فيما يتعلق بتداول أو توزيع المواد المخلة بالآداب العامة.

٥- ضرورة أن تكون مقاهي الإنترنت مفتوحةً ومكشوفةً لسهولة المراقبة.

ثالث عشر : المراجع:-

أ-المراجع العربية:

١) برهان، محمد نور، استخدام الحاسبات الإلكترونية في الإدارة العامة في الدول العربية – نظرة تحليلية مستقبلية، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان، إدارة البحوث والدراسات، (١٩٨٥م).

٢) البغدادي، محمد رضا، تكنولوجيا التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٩٨٨).

٣) الخليفي، محمد بن صالح، «تأثير الإنترنت في المجتمع: دراسة ميدانية»، عالم الكتب، المجلد٢٢، العددان ٥ و٦، ص ٤٦٩-٥٠٢.

٤) الرئاسة العامة لرعاية الشباب، رعاية الشباب ودورها في تنمية المواطن الصالح، الرياض، (١٤١٥).

٥) روحي، رندة عرفان علي، استخدام الشباب لشبكة المعلومات العالمية — دراسة اجتماعية تحليلية لرواد مقاهي الشبكة في مدينتي عمان وأربد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم الاجتماع، الجامعة الأردنية، (٢٠٠١).

٦) ساري، حلمي خضر، «تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية – دراسة ميدانية في المجتمع القطري»، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٤)، العدد الأول — الثاني ص ٢٩٥-٣٥١.

٧) السالمي، علي، تطوير أداء وتجويد المنظمات، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، (١٩٨٨م).

٨) سعاد، جودت أحمد، استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، (٢٠٠٣م).

٩) السنابل، محمد إبراهيم، دليلك الشامل لشبكة الإنترنت، مكتبة لبنان، بيروت، (٢٠٠٠م).

١٠) سهيلة، خطابي، مقاهي الإنترنت بقسطنطينة ودورها في التنمية العامة والثقافية للمجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسطنطينة، الجزائر،(٢٠٠٨م).

١١) السيد، مصطفى، دليلك الشامل لشبكة الإنترنت، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، (٢٠٠٠م).

١٢) شاهين، بهاء، شبكة الإنترنت العربية لعلوم الحاسب، (١٤٢٠هـ).

www.eulc.edu.eg/demo/Libraries/start.aspx?fn...ScopeID..

١٣) الشقحاء، خالد محمد حسين، العوامل المؤدية إلى ارتياد الشباب للمقاهي الشعبية – دراسة ميدانية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، (١٤٢٣هـ).

١٤) الشيباني، عمر محمد التوم، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، لبنان، (د.ت).

١٥) عبدالكريم، إبراهيم سعيد، الإنترنت وآثاره الاجتماعية على المراهقين – دراسة ميدانية على عينة من المترددين على مقاهي الإنترنت ممن تقع أعمارهم بين ١٢–١٨ سنة، جامعة طنطا، مصر، (٢٠٠٦م).

١٦) عبدالوهاب، مصطفى رضا، الإنترنت – مراجعة وإعداد خالد العمري، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، (١٩٩٨م).

١٧) عمر، فدوى فاروق، استخدام شبكة الإنترنت في إدارة مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جدة، (٢٠٠٣م).

١٨) عمران، كامل، «الشباب وفوائد استثمار أوقات الفراغ». مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد (٢٧)، عدد (٣)، جامعة الكويت، الكويت، (١٩٩٩م).

١٩) الفرح، عدنان، «الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت»، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (٥) العدد (٣)، ص ١٧٩–٢١٢ جامعة البحرين(٢٠٠٤م).

٢٠) قاسم، حشمت، تقنيات المعلومات في المكتبات والشبكات، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، (١٤١٩هـ).

٢١) القحطاني، حسين سعيد، اتجاهات الشباب السعودي نحو الإنترنت في ضوء بعض العوامل الاجتماعية – دراسة ميدانية على عينة من الطلاب الجامعيين في منطقة القصيم، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة (١٤٣٢هـ).

٢٢) قديسات، سمير يوسف فرحان، الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكه للتكنولوجيا، عمان، الأردن، (٢٠١١م).

٢٣) قستي، رائد، «السلطات السعودية تطالب مقاهي الإنترنت بتسجيل أسماء ومعلومات المرتادين»، جريدة الشرق الأوسط، العدد (٨٩٨٦)، الطبعة السعودية، (١٤٢٤هـ).

٢٤) القميزي، حمد عبدالله، «مقاهي الإنترنت الواقع والأمل المنشود»، جريدة الرياض، العدد (١٤٥٣٨)، (٢٠٠٨م).

٢٥) اللحيدان، فهد، الإنترنت شبكة المعلومات العالمية، دار العبيكان، الرياض، (١٤١٧هـ).

٢٦) ليري، أحمد صالح، «أثر المشكلات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لمستخدمي الكمبيوتر في مقاهي الإنترنت»، وزارة الصحة الكويتية، جريدة الشرق الأوسط، ٥ يناير ٢٠٠١م، العدد ٨٠٧٤، الطبعة السعودية، (٢٠٠٩م).

٢٧) ليلى، علي، الشباب والمجتمع – أبعاد الاتصال والانفعال، المكتبة المعرفية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، القاهرة، (٢٠٠٦م).

٢٨) نرجس، عبدالقادر، «الاستخدامات التربوية للإنترنت في الجامعات الأردنية»، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، العدد (٣)، الأردن، (٢٠٠٢م).

٢٩) النفيعي، مزيد، مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، أكاديمية نايف الأمنية، (٢٠٠٢م).

٣٠) هربرت، ماركوز، الإنسان والبعد الواحد، ترجمة جورج الطرابيشي، منشورات دار الأدب ، الطبعة الثانية، بيروت، (١٩٧٣م).

ب- المراجع الأجنبية:

31) Jin , Yan ,et al.,(2002), Chinese Studies and Scholars in the Us :A study on Their Chinese Portal Site USA , Mass Communication Division of the International Communication Association ,Seoul , Korea , July . [online] http://www.empinicom.org/sundial/research/chinese_portal.doc

32) Liff, Sonia and Leagran, Anne. (2003) The meaning and significance of internet access in a café environment. New media and society Vol. s, No.3.

33) Prosons, T. (1972), Age andsix in the strncture of the united state, practice – hall, New Jersey. U.S.A.

34) Rag. Madanmoan. (1999) «Bringing the net to the masses» available online at: htt://www.isoc.org.

35) Wikimedia. (2008) «Internet Cofe» available online at: http//en. Wihipedia.